يصح ويكون زنها انه معناه وكان تخلخلا في الماده وقال ابن الاعرابي لم اسمع السلسبيل
الا في القران وقال مكي هو اسم اعجمي نكره فلذلك صرف ووزن سلسبيل فعلليل مثل دردبيس
وقيل فعفليل لان الفاء مكرره • وقرا طلحه سلسبيل دون تنوين ومنعت من الصرف للعلميه
والتانيث لانها اسم لعين بعينها وعلى هذا فكيف صرفت في قراة العامه فيجاب انه سمي
بذلك لا على جهة العلميه بل على جهة الاطلاق المجرد او يكون من باب تنوين سلاسلا وقواريرا
وقد تقدم واغرب ما قيل في هذا الحرف انه مركب من كلمتين من فعل امر وفاعل مستتر ومفعول
والتقدير سل انت سبيلا اليها قال الزمخشري وقد عزوا الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان معناه سل سبيلا اليها وهذا غير مستقيم على ظاهره الا ان يراد ان جملة قول القائل
سل سبيلا جعلت علما للعين كقولهم تابط شرا وذرى حبا وسميت بذلك لانه لا يشرب منها
الا من سال اليها سبيلا بالعمل الصالح وهو مع استقامته في العربيه تكلف وابتداع وعزوه
الى مثل علي ابدع وفي شعر بعض المحدثين سل سبيلا فيها الى راحة النفس براح كانها سلسبيل
قال الشيخ لعد نحته من هذا القول والعجب من ذلك توجيه الزمخشري له واشتغاله بحكايته قلت
ولو تامل ما قاله الزمخشري لم يلمه ولم يتعجب منه لان الزمخشري هو الذي شنع على هذا القول
غاية التشنيع وقال ابو البقا والسلسبيل كلمة واحده في قوله كلمة واحده نوع ايما الى هذا
الوجه المذكور ثم هذا ظرف مكان وهو مختص بالبعد وفي انتصابه هنا وجهان اظهرهما انه منصوب
على الظرف ومفعول الرويه غير مذكور لان القصد واذا صدرت منك رويه في ذلك المكان
رايت كذا وكذا والثاني جواب اذا وقال الفرا ثم مفعول به لرايت وقال الفرا ايضا
واذا رايت تقديره ما ثم فحذفت ما وقام ثم مقامها قال الزمخشري يقال اي
ومن قال معناه ما ثم فقد اخطا لان ثم صلة لما ولا يجوز اسقاط الموصول وترك الصلة
وفي هذا نظر لان الكوفيين يجوزون مثل هذا واستدلوا عليه بابيات وآيات تقدم الكلام عليها
مستوفاه في اوايل هذا الموضوع وقال ابن عطيه وثم ظرف والعامل فيه رايت
او معناه والتقدير رايت ما ثم فحذفت ما قال الشيخ وهذا فاسد لانه من حيث جعله
معمولا لرايت لا يكون صلة لما لان العامل فيه اذ ذاك المحذوف اي ما استقر ثم فهو
ويمكن ان يجاب عنه بان قوله او معناه هو القول بانه صلة لموصول محذوف فيكون قد جعله
لا وجها واحدا حتى يلزمه الفساد ولولا ذلك لما قال قوله او معناه لا معنى له ولا يعني
اي معنى النقل من حيث الجمله وهو الاستقرار المقدر والعامه على فتح الثاء من ثم
وقرا حميد الاعرج بضمها على انها العاطفه ويكون قد عطف رايت الثاني على

الاول

الاول ويكون فعل الجواب محذوفا ويكون فعل الجواب المحذوف هو الناصب لقوله
نعيما وملكا قلت هذا هو الجواب قوله عاليهم • قرا حمزه ونافع بسكون اليا وكسر الهاء
والباقون بفتح اليا وضم الهاء فاما القراه الاولى فان اليا لما سكنت كسرت الهاء كما عرف على ما مر
في هاء الكنايه اول هذا الموضوع فاما قراة نافع وحمزه ففيها اوجه احدها
وهو الاظهر ان يكون خبرا مقدما وثياب مبتدا موخر والثاني ان عاليهم مبتدا
وثياب مرفوع على جهة الفاعليه وان لم يعتمد الوصف وهذا هو قول الاخفش
والثالث ان عاليهم منصوب وانما سكن تخفيفا قاله ابو البقا واذا كان منصوبا
فسياتي فيه اوجه وهي وارده هنا الا ان تقدير الفتحه المقصوره لا يجوز الا في
ضروره او شذوذ وهذه القراه متواتره فلا ينبغي ان يقال به فيها واما قراه
من نصب ففيه اوجه احدها انه ظرف خبرا مقدما وثياب مبتدا موخر
كانه قيل فوقهم ثياب قال ابو البقا لان عاليهم قال ابن عطيه ويجوز في النصب
ان يكون على الظرف لانه بمعنى فوقهم قال الشيخ وعال وعاليه اسم فاعل
فيحتاج في كونهما ظرفين الى ان يكون منقولا من كلام العرب عاليك او عاليتك
ثوب قلت قد وردت الفاظ من صيغة اسما الفاعلين ظروفا نحو خارج
الدار وداخلها وباطنها وظاهرها تقول جلست خارج الدار وكذلك البواقي
فكذلك هذا الثاني انه حال من الضمير في عليهم الثالث انه حال من مفعول
حسبتهم الرابع انه حال من مضاف مقدر اي رايت اهل نعيم وملك كبير
عاليهم فعاليهم حال من اهل المقدر ذكر هذه الاوجه الثلاثه الزمخشري فانه قال
وعاليهم بالنصب على انه حال من الضمير في يطوف عليهم او في حسبتهم اي يطوف
عليهم ولدان عاليا للمطوف عليهم ثياب او حسبتهم لولوا عاليا لهم ثياب
ويجوز ان يراد رايت اهل نعيم قال الشيخ اما انه يكون حالا من الضمير في حسبتهم
فانه لا يعني الا ضمير المفعول وهو لا يعود الا على ولدان ولذلك قدر عاليهم بقوله
عاليا لهم اي للولدان وهذا لا يصح لان الضماير الاتيه بعد ذلك يدل على انها
للمطوف عليهم من قوله وحلوا وسقاهم وان هذا كان لكم جزا وفك الضماير وجعل
هذا لذا وهذا لذا مع عدم الاحتياج والاضطرار الى ذلك لا يجوز واما جعله
حالا من محذوف وتقديره اهل نعيم فلا حاجة الى ادعاء الحذف مع صحة الكلام
وبراعته بدون تقدير ذلك المحذوف قلت جعله احد الضماير لشي والاخر لشي